وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للبنات/ قسم التاريخ

مادة العرب قبل الاسلام

المرحلة الاولى

اهم معبدات العرب قبل الاسلام

اعداد

الاستاذ الدكتور حنان عيسى جاسم

Email: hissa@tu.edu.iq

٢٠٢٣-٢٠٢٤

اهم معبدات العرب قبل الاسلام

عبد عرب قبل الاسلام العديد من الاصنام واعتقدوا فيها قوى عليا عليهم تقديسها، وجاء ذكر بعض تلك الاصنام في القرآن الكريم اذ قال الله تعالى "أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى" النجم: ١٩ -٢٢، وذكرت اصناما اخرى في القرآن فذكر الله تعالى "وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا" نوح :٢٣

كانت تلك الاصنام تصنع على اشكال مختلفة وكان صانعوها يحاولون اعطاءها اشكالا مؤثرة وتم صنعها من الأشجار الحجارة سيما حجارة البراكين او من النيازك لاعتقادهم بوجود قوى خارقة فيها. واهم معبودات العرب قبل الاسلام هي:

هبل

هو اول صنم جاء بن عمرو بن لحي الخزاعي من البلقاء وامر الناس بعبادته، فكان الرجل منهم اذا قدم من سفر طاف حول البيت، ثم حلق راسه عنده قبل العودة الى اهله وكان هبل من العقيق على صورة انسان، وكانت يده اليمنى مكسورة، فجعلت له قريش فيما بعد يدا من ذهب وكانت له خزانة للقربان، تسع مائة بعير، وله حاجب يقوم بخدمته وكان في جوف الكعبة امامه سبعة اقداح مكتوب في أولها صريح والأخر ملصق فاذا شكو في نسب مولود اهدوا لهبل هدية ثم ضربوا بالقداح فان خرج صريح الحقوه وان خرج ملصق تركوره وتخلوا عنه ، وقدح على الميت وقدح على الزواج، والثلاثة الأخرى يضربونها اذا اختصموا في امر او أرادوا سفرا او عملا فما خرج عملوا به . وان عبد المطلب جد النبي محمد صلى الله عليه وسلم نذر نذرا اذ رزق بعشرة أبناء يذبح واحدا منهم فلما تحققت امنيته أراد ان يفي بنذره، فجمع ابناءه العشرة عند الصنم هبل، وطلب من سادته ضرب القداح عليهم، وأعطى كل واحد منهم قدحا فيه اسمه،

فلما ضرب صاحب القداح، خرج قدح اصغر أبنائه عبد الله بن عبد المطلب "نعم"، واراد عبد المطلب التضحية به وكان يؤثره على بقية أبنائه، فحالت قريش بينه وبين ما أراد وأشاروا عليه بالمسير الى عرافة خيبر، فان امرته بذبحه فعل، وان اشارت بغير ذلك عمل بمشورتها، ف قالت له صاحبكم، فعاد عبد المطلب الى مكة م العرافة ان يفدوه بعشرة من الابل وهي كانت دية الرجل في قريش الا فزيدوا حتى يرضى ربكم ، فذهب عبد المطلب الى صاحب القداح وطلب منه ان يفعل ذلك ، فكان كلما ضرب بقدح خرج على عبد الله، فزاد عشرا من الابل، فخرج القدح على عبد الله كذلك. واخذ عبد المطلب يزيد الفداء عشرا فعشرا حتى بلغ المائة، فخرج القداح على الابل فنحرت .

اللات

كانت اللات من الاصنام التي شاعت عبادتها في بلاد العرب قبل الاسلام جميعا ، وهي صخرة مربعة بيضاء بالطائف اقامت عليها ثقيف بيتا جعلت فيه حرما يزوره الناس، يتقربون اليها ويقدمون لها الذبائح. وفي اساطيرهم ان اللات كان رجلا من ثقيف يلت السويق للحجيج على صخرة هناك، فلما مات ظنوا انه دخل في الصخرة وكان لبيت اللات سدنة وله موسم حج ويطوفون حوله، وتسموا به مثل زيد اللات وتيم اللات.

ان السبب الحيقي الذي دعى الطائف ان تبني بيتا للات تمارس فيه طقوس الحج والطواف والتعظيم هو المنافسة الاقتصادية لقريش وتماهيا مع موسم الحج الى كعبة مكة التي تعتبر كرنفالا اقتصاديا بامتياز ، والدليل على ذلك هو معارضة الطائف للدعوة الاسلامية كما فعلت قريش واتفاقا معها والله اخبرنا بما اتفقوا عليه وقالوه اذ ذكر "وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم" الزخرف :٣١ . فكانت بساتين قريش وزروعهم في الطائف لان مكة

واد غير ذي زرع ، لذلك فان العامل الاقتصادي كان المخرك الرئيسي لرفض دعوة الاسلام الذي حرر العبيد وفرض زكة الاموال وحرم الربا ، والعامل الاقتصادي هو نفسه وراء بناء بيت للات في الطائف.

العزى

وثن عند شجرة بوادي نخلة الى الشرق من مكة ، وسدنتها من بني صرمة بن مرة، بنى لها "ظالم بن اسعد" بيتا ولها منحر، ينحرون فيه هداياهم يقال له "الغبغب"، عبدته قريش وغطفان و عبدته غني وباهلة وخزاعة وبنو كنانة والعديد من القبائل العربية وكانت العرب قبل الاسلام يحجون الى العزى ويطفون بها ويعتكفون عندها يوما بعد ان يتموا حجهم الى كعبة مكة.

مناة

صخرة لها معبد على ساحل البحر بين مكة ويثرب، وكانت مقدسة عندهم ولاسيما قبيلتي الاوس والخزرج، يحجون اليها ويحلقون رؤوسهم عندها، ويقيمون عندها لا يرون لحجهم تماما الا بذلك، وتسموا به مثل عبد مناة وزيد مناة، وبقي هذا الصنم يعبد

ود

عبدته قبيلة كلب ، وان "عوف بن عذرة بن زيد اللات" كان قد حمله الى وادي القرى ونصبه بدومة الجندل ودعا قومه الى عبادته، وسمى ابنه باسمه عبد ود، وجعل ابنه عامر الاجدار سادنا له، وكان ود تمثالا لفارس محارب، جعلوا له حلتان مئتزر واحدة ومرتدي الحلة الاخرى وعلقوا عليه سيفا و متنكب قوسا ويحمل لواء .

سواع

حجر عبده بنو هذيل بن مدركة في رهاط من ارض ينبع على مقربة من يثرب وسدنته من بني لحيان.

يغوث

عبدته مذحج ومن والاها واهل جرش ،نصبه انعم بن عمرو المرادي في ارض قبيلة مذحج في اليمن، ، غير انه حدث نزاع على هذا الصنم بين قبيلة انعم و قبيلة مراد الذين أرادوا ان تكون سدانته لهم فاخذت قبيلة انعم الصنم يغوث الى بني الحارس بن كعب واحتفظوا به هناك حتى انتصارهم على قبيلة مراد فعادوا بيغوث الى ديارهم مرة اخرى .

يعوق

عبدته قبيلتي همدان وخولان، وضعه مالك بن مرئد بن جشم من قبيلة همدان في موضع يعرف بخيوان من صنعاء في اليمن وعبده كذلك من كان في حلف مع قبيلتي همدان وخولان.

نسر

عبدته حمير وكان مكانه في بلخع التي تقع في اراضي سأ سبا، وكان على شكل طائر النسر ، انتشرت عبادته في شمال جزيرة العرب اذ وجدت العديد من الاصنام على صورة نسر منحوته على الصخور سيما في أعالي ارض الحجاز، وظلت حمير ومن حالفها تعبده حتى دخلت في الديانة اليهودية في زمن الملك الحميري "ذي نواس الذي ذكرنا قصة تهوده آنفا .

رضاء

انتشرت عبادته شمال الجزيرة العربية ، اذ ورد اسمه في نقوش ثمودية متعددة ، عبدته قبيلتي تميم وطئ بالدرجة الاساس ، الا ان هذا لاينفي عبادته من قبل بقية القبائل العربية الاخرى.

اساف ونائلة

في الاساطير العربية قبل الاسلام ان اساف ونائلة هما كل من

اساف بن بعلي ونائلة بنت زيد من قبيلة جرهم كانا يحبان بعضهما وحينما اتيا حاجين من اليمن الى مكة دخلا الكعب ففجر بها داخل الكعبة في غفلة من الناس فمسخا صنمين .

فأخرجوهما الى خارج الكعبة كي يتعض بهما الناس ومع تقادم العهد عبدا

وضع اساف قرب لكعبة ونائلة قرب زمزم، وكانوا ينحرون عندهما ويطوفون بهما وكانوا يبدا ون طوافهم بأساف ثم بنائلة ويختمون طوافهم بأساف ، ثم وضعا عند الصفا والمروة .

مناف

عبدته العرب قبل الاسلام وتسمت به مثل عبد مناف وكان الاله مناف على هيئة رجل حليق اللحية وشعر رأسه طويل ينحدر على كتفيه ، يلتف على صدره رداء ويعتمر طيلسان له انعطافه من كتفه الايسر الى الكتف الايمن ويعقد عنده ، وعثر على نقش في حوران ذكر فيها اسم الاله مناف .

ذو الخلصة

هو صنم بنيت له كعبة فيها وتدعى " الكعبة اليمانية" عبدها وحج اليها العرب قبل الاسلام وطافوا بها ، ولتلك الكعبة حرم محاط بسور حجري دائري كان موضعه في تباله بين مكة

واليمن عبدته كل من قبائل خثم وبجيلة وباهلة ودوس وازد السراة وبنو الحارث بن كعب و جرهم وزبيد والغوث بن مر بن اد وبنو هلال ومن حالفهم من القبائل ، بنيت تلك الكعبة مضاهاة لكعبة مكة التي كانت تدعى " الكعبة الشامية" .

كان ذو الخالصة على هيئة صخرة بيضاء اللون لها تاج، يصب على رأسه الحليب ، ويهدون له الحنطة والشعير ، ويلبسونه القلائد ، وينحرون له الاضاحي ويعلقون عليه بيض النعام، كان له ثلاثة اقداح كما لصنم "هبل" في كعبة مكة ، كانت الناس تأتي اليه للاستقسام بالازلام ، جائه الملك الشاعر "امرؤ القيس " بعد مقتل والده يستقسم عنده في اخذ ثأر ابيه وكان في كل مرة يخرج السهم "لاتفعل" فغضب امرؤ القيس وضرب الصنم بالسهم وقال :

لو كنت يا ذا الخلصة الموتورا مثلي ،وكان شيخك المقبورا لم تنه عن قتل العداة زورا .

ثم خرج طالبا لثأر ابيه فقتل قاتل ابيه واهل بيته وحمى الدروع والبسهم اياها وكحلهم بالنار، واعتنق الدين المسيحي ، وهذا يدل على ان عرب قبل الاسلام لم تكن مترسخة في نفوسهم عبادة الاصنام بقدر اتخاذهم اياها لمنافع اخرى.

كثرى والمنطبق:

كثرى من معبودات العرب القديمة ويشار الى انها عبدت منذ أيام قبيلتي طسم وجديس البائدتين، اما المنطبق فتعبده كل من قبيلة عك والسلف والاشعريين وهو مصنوع من معدن النحاس.

سعد

عبدته قبائل بني مالك وملكان بن كنانة وهو صنم يقع على بساحل جدة وهو صخرة طويلة يتبركون بها، و جاء رجل من بني مالك بجماله ليتبرك بسعد ف نفرت منه الابل وهربت ، فتاول الرجل حجراورمى به وجه الصنم وقال: "لا بارك الله فيك الها انفرت على ابلي" وانشد قائلا :

اتينا الى سعد ليجمع شملنا

فتشتتنا سعــد فـــلا نحن من سعد

وهل سعد الا صخرة بتنوفة

من الأرض لا تدعو لغي ولا رضد

وهذا دليل اخر على ان عرب قبل الاسلام لم يكونوا يعتقدوا يقينا بالوهية لك الاصنام . وعبدت العرب قبل الاسلام العديد من الالهة منها ذي الكفين وعبدته قبيلة مهنب بن دوس وهو مصنوع من الخشب ، ذو الرجل كان اهل الحجا والاقيصر عبده كل من قضاعة ولخم وجزام وعاملة وعطفان ، وكانوا يحجون اليه ويحلقون رؤوسهم عنده وورد ذكره في كثير من اشعارهم، وصنم سعيد عبدته قبيلة يحجون اليه ويطوفون حوله وينحرون له الذبائح، و الجلس على هيئة رجل ضخم من صخرة بيضاء فيه صورة وجه الانسان كانوا بذبحون له الذبائح ويلطخونه بدمائها.

و الجلسد عبدته قبيلة كندة وحضرموت، وسدنته بنو شكامة بن شبيب بن السكون، من كندة، وكان له حمي اذا دخلته الغنم، حرمت على اربابها وصارت ملكا للصنم. كذلك عبدت العرب

المحرق وايال وكان المحرق صنم لقبيلة بكر بن وائل وقبيلة ربيعة، وقد جعلوا في كل حي من ربيعة صنما يمثل أولاد المحرق، فكان بلج بن المحرق في عنزة، وعمرو بن المحرق في عمرو بن ربيعة، اوال عبدته قبيلتي تغلب وبكر، شمسومن اشهر الاصنام التي عبدتها قبائل ا، وعبدته ضبة وتميم وعدي وثور عكل وكان لها معبدا عينوا لسدانته بني اوس بن فحاش، من تميم. وتسموا به مثل عبد شمس، وعمرو شمس ، ومن اصنامهم كذلك الفلس عبدته قبائل طئ وموضعه وسط جبل اجا وهو على هيئة انسان لونه اسود، وكانوا يعيدونه ويهدون اليه، ولا يأتيه خائف الا امن عنده ولا يطرد احد طريدة فيلجا بها اليه الا تركت له. وكان سدنته من بني بولان، وعبدوا كذلك اليعبوب وباجر ومحرب الذي عبدته قبيلة حضرموت وبه سمي ذو محرب، وذريح الذي عبدته قبيلة كندة وكان له بيت يحجون اليه وكلا الالهين كانا يعدان من الالهة التي انتشرت عبادتهما داخل اليمن، وعد صنمي مجاور الريح ومطعم الطير من الاصنام التي جلبها عمرو بن لحي الخزاعي الى مكة ووضعهما عند الصفا والمروة.